ألم تر أن الشيء للشيء علة * * * تكون به كالنار تُقدَح بالزّ َندوالمعلول: يتأثر عن علته بلا واسطة بينهما، ولا شرط يتوقف الحكم على وجوده. والسبب: إنما يفضي إلى الحكم بواسطة أو وسائط، ولذلك يتراخي الحكم عنه حتى توجد الشرائط، وتنتفي الموانع. وأما العلة: فلا يتراخي الحكم عنها; إذ لا شرط لها، بل متى وجدت أوجبت معلولها بالاتفاق.

الدنء والدنيّ:

في رغبة الآمل على الكامل: الدنء بالهمز: مِن دَنُؤَ الرجل بالضم دَناءة: إذا كان خبيث البطن والفرج. والدني ـ بغير الهمز ـ الضعيف الذي لا غَناء عنده، المقصر في كل ما أخذ فيه. وقد دَنِىَ الرجل كرَضِيَ دَناية كسحابة، وكذا دَنُوَ ـ بالضم ـ دُنُوّ ًا كسُمُوّ ًا ـ ضعف وقصّ َر.

هَيّ ِن وليّ ِن، وهيْن وليْن:

عن ابن الأعرابي: أن العرب تمدح بهما فتخفف الياء فيهما. وإن أرادت الذم شدّدت الياء منهما، فهما مختلفان عنده. وغير ابن الأعرابي، يجعلهما بمعنى واحد، والأصل: التشديد، فخُفف، قال عبيد بن العَرنْدَس الكلالي يصف قوما نزل بهم:

هيْنون ليْنون أيْسار ذوو يَسَر * * * سُواسّ مَكْرمُة أبناءُ أيْسار

الأيسار: جمع يَسر بالتحريك، وهو: الميّ َسر السهل، الذي أعدّ َ ماله للمكارم والمغارم، وقد جاء في الأثر: ((المؤمن هَيْن ليْن)).

الرأفة والرحمة:

الرأفة أشد من الرحمة وأرق منها. ولا تكاد تقع الرأفة مع الكراهة. أما الرحمة فقد تقع فيها للمصلحة.

اليقين والطمأنينة:

في طراز المجالس: اليقين يُتصورّ أن يطرأ عليه الحجود، لقوله ـ تعالى ـ: